

قصص الأنبياء

[180] وقد تكلمنا على لفظ ويكأن في التفسير، وقد قال قتادة: ويكأن بمعنى ألم تر أن. وهذا قول حسن من حيث المعنى، وإِذْ أعلم. ثم أخبر تعالى: أن " الدار الآخرة " وهي دار القرار، وهي الدار التي يغبط من أعطيتها ويعزى من حرمها إنما هي معدة " للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً ". فالعلو [هو (1)] التكبر والفخر والاشتر والبطر. والفساد هو عمل المعاصي اللازمة والمتعدية، من أخذ أموال الناس وإفساد معاشهم، والاساءة إليهم وعدم النصح لهم. ثم قال تعالى: " والعاقبة للمتقين ". وقصة قارون هذه قد تكون قبل خروجهم من مصر، لقوله: " فخسفنا به وبداره الأرض " فإن الدار طاهرة في البنيان، وقد تكون بعد ذلك في التيه، وتكون الدار عبارة عن المحلة التي تضرب فيها الخيام، كما قال عنتره: يا دار عبلة بالجواء تكلمي * وعمى صباحا دار عبلة واسلمى وإِذْ أعلم. وقد ذكر إِبْرَاهِيمُ تعالى مذمة قارون في غير ما آية من القرآن، قال إِبْرَاهِيمُ: " ولقد أرسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين * إلى فرعون وهامان وقارون فقالوا ساحر كذاب (2) ".

(1) ليست في إِبْرَاهِيمُ (2) الآيتان: 23، 24 من سورة

غافر. (*)